

4 | تفسير سورة الأعلى | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقّب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد نحن في خواتيم سورة الاعلى وفي قول الله عز وجل - 00:00:00

بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى بعد ان ذكر ربنا عز وجل ما اعده لاهل الطاعة وما اعده ايضا لاهل الشقاوة - 00:00:19

يرحّمك الله أحسنت بارك الله فيك - 00:47

هذه الاداة تسمى اضراب. اضراب اي ان المعنى الذي سيأتي بعد ذلك معنى جديد مستجد والايثار معناه التقديم وذلك كالايثار الذي في النفقة كالايثار الذي في النفقة. انت تعلمون - 00:01:07

بيان النفقة هي العطاء على اقسام فاعلى انواع العطاء الايتار ان تعطى الشيء وانت في حاجة اليه ولهذا مدح ربنا عز وجل الانصار
انهم قدمو المهاجرين على انفسهم ومسألة الايتار هذه مسألة قليلة. لا يقدر عليها الا الافراد - 00:01:40

يعني مش كل الناس بتقدر على مسألة الايثار. ولهذا مدح ربنا عز وجل الانصار وقدمهم لانهم اثروا المهاجرين على انفسهم. وهذا في قول الله تعالى في سورة الحشر ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:02:09

مع انه في حاجة الى هذا العطاء الا انهم يقدمون غيرهم على انفسهم. طب الانسان لما بيقدم قدم منافعه ولا يقدم المضار التي تحقق
به الانسان قانون العقل بيقول ايه - 00:02:35

يعني لما يكون في هناك عشر اشياء المطلوب ان انا اؤديها. اقدم ايه على ايه؟ مما لا شك اني اقدم اعلى نفعا والنفع اذا كان متعديا
كان هو المقدم. طب نسمع الاذان ثم نكمل ان شاء الله بعد الاذان - 00:02:55

على خصوصهم يعني مثلا لو ان قوما - 00:03:19 اذا كان النفع متعديا قدم على النفع اللازم هذه مسألة دقيقة ومسألة عظيمة. اي ما كان منفعته على عموم الناس قدمت هذه المنفعة

يترك القيام على حدوده كقوم استهموا في سفينة فذهب قوم اعلاها وقوم اسفلها - 00:03:48

فكان الذين في أسفلها إذا أرادوا الماء صعدوا إلى أعلىها ف قالوا لو خرمنا خرما ليأتي الماء منه ما صعدنا إلى أعلى السفينة اذا السفينة
دبت متعلقة بالمجموع وبقاء السفينة سالمة نفع للمجموع - 00:04:15

طيب وجود الماء في اسفل السفينة نفع للخاصة ولكن هذا النفع سيترتب عليه ماذا؟ ضرر للعامة اذا يقدم النفع العام لاسيمما اذا كان فوته سيترتب عليه ضرر اشد وهذا باب عظيم حتى في الحياة الاسرية. الحياة الاسرية زوج وزوجة اولاد - 00:04:42

افترضنا ان فيه ولد من الاولاد يريد شيئاً معيناً. ولكن هذا الشيء المعين سيؤثر في مجموع الاسرة هو مثلاً عاوز ان هو يسهر والاسرة كلها عاوزة تنام بعد العشاء علشان تصحي الفجر - 00:05:11

يعمل ايه؟ نعمل راسين في العيلة راس تسهر وراس تنام ولا يبقى في هناك نوع من التئام والاختلاف. هذا يحدث كثيرا في الدنيا
الابناء ترك الحبل على الغارب ونقول كل واحد ياخد حريته في النوم والاستيقاظ سيؤدي الى مفاسد عريضة - 00:05:31

قدি�ما كانوا لا سيمما في تربية الابناء كانوا ينتبهون هنا الى هذا المعنى - 00:05:59

ان الاب والام بيهتموا ان الاولاد يتربوا مع بعض. مع بعض فال التالي الاولاد يطلعون ببعض ويبيودوا بعض ويكترووا ويتجوزوا
يزوروا بعض ويعطفوا على بعض وايديهم ايد واحدة اما هذه الايام - 00:06:20

اصبح المطبخ عامل زي مطبخ الفندق اللي عاوز يأكل يخش يأكل ويمشي يأكل ويمشي يأكل ولي عاوز ينام براحة.
نام الظهر العصر المغرب العشاء يطبق يومين ورا بعض مش مشكلة - 00:06:44

ما ينامش نهائي مش مشكلة لم تعد البيوت تقوم على قانون صحيح. هذا خطأ. والشاهد ان الايثار معنى دقيق والصحابة الانصار
رضي الله تعالى عنهم جميعا لما قدموا غيرهم على انفسهم مدحهم ربنا عز وجل بهذا الايثار. ومدد اثره - 00:06:59

فيها الاثرة. يبقى عندنا الايثار ممدوح. والاثرة مذمومة. لأن ترى فيها معنى فيها معنى ماذا؟ الشح وفيها معنى العجب الشح مع
العجب الاثرة ان الانسان يجد الامور ضيقة عليه الاثر - 00:07:26

ثم هناك درجة في الانفاق بعد الايثار وهي العطية ثم هناك الصدقة ثم هناك الزكاة. فادنى درجات النفقة هي ماذا؟ هي الزكاة ولذلك
تجد الجماعة التجار ممكن ينفقوا اموال للزكاة بسهولة - 00:07:55

لكن بعد ما ينفق اموال الزكاة تقول له طب هات خمسة جنيهات بس عشان الناس يقول لك لأن طلعت اموال زكاتي خلاص اذا يمكن ان
ينفق خمسين الف جنيه زكاة المال. لكن ما طلعش ايه؟ خمسة جنيه صدقة - 00:08:19

سبحان الله! هو غير مطالب بالخمسة جنيه. هو مطالب بماذا؟ بالزكاة وهنا تختبر النفوس في شحها وفي جودها في شحها وفي
جودها. طب الناس في هذه الدنيا ماذا يصنعون ماذا يصنعون؟ قال الله - 00:08:36

بل تؤثرون الحياة الدنيا هذه قراءة ويحمل المعنى في هذه القراءة ان المخاطبين هم اهل الاسلام يبقى اهل الاسلام خاطبهم ربنا عز
وجل هذا الخطاب ليوجههم الى انهم لا يغى ان يقدموا الدنيا على الاخرة - 00:08:59

والقراءة الثانية بل يؤثرون الحياة الدنيا بل يؤثرون ويكون الخطاب هنا عائدا على مطلق الناس يبقى الاصل ان الناس بتعلق بالدنيا.
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة - 00:09:27

والخير المساومة والانعام والحرث ذلك متع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب يبقى ما يتعلق به الناس في هذه الدنيا انما هي
زينة طيب ما هو تعريف الزنا؟ تعريف الزينة - 00:09:51

الا يبقى الشيء يعجبك ولكن لا يبقى هادي هي الزينة شيء يعجبك ولكن ايه لا يبقى. وان بقى انت لا تبقى له. يعني اما ان هو يزول
عنك واما فان تزول عنه - 00:10:12

هذه الاراضي كانت ملكا لمن؟ سبحان الملك! كانت ملكا لاناس وهذه الديار التي نعيشها قبل ان نعيش فيها كان فيها اناس غيرنا
يدبون عليها خريطة الارض في هذه الايام ليست كخريطة الارض في الايام السابقة - 00:10:33

يعني المنصورة في الفين وتسعاشر ليست هي المنصورة في الف تسعمية تسعة وعشرين لو رجعتم الى كتب الجغرافيا التي تتكلم
عن جغرافية المنصورة سنة تسعة وعشرين ستجدوا ان المنصورة دبت لا يمكن ان تتصوره هذه - 00:11:01

لا يمكن المحافظة شارع الجيش ده كله من اول المحافظة لغاية سندوب ده كله كان بحر. وكان اسمه البحر الصغير قناة السويس ده
كان رافض. كان برضك ترعة. طالعة من البحر الصغير. سبحان الله - 00:11:21

شارع الجلاء كان ترعة. شارع الترعة ترعة. الترعة عشان كده. ماشي؟ سبحان الله! شارع النخلة كان ترعة وما بين الترعة دي كلها
اراضي زراعية. المنصورة كانت حته صغيرة حته صغيرة السكة الجديدة ومنطقة محمد فتحي لوسط البلد دية - 00:11:42

وما وراء ذلك المنصورة كانت مياه كانت وزراعات نحن في بدايات الثمانينيات بالفعل المنطقة بتاعة احمد ماهر دي كلها كانت
زراعات منطقة عبدالسلام عارف دي كلها كانت غب وبوص - 00:12:06

سبحان الملك! شف الدنيا بتتغير ازاي! وكما ان الدنيا تتغير ايضا بتتدهور. بتنزل زي ما تقدم بتنزل حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازيت وظنت فاهلها انهم قادرون عليها اتها امرنا ليل او نهارا فاجعلناها حصيدا - 00:12:26

كان لم تعن بالامس. يبقى ذي ما يحصل فيه هناك رقي بيحصل في هناك ماذا؟ انحدار ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان مثل الدنيا في الآخرة - 00:12:56

كمثل رجل وضع اصبعه في يم فيما يخرج اليم هو البحر الكبير البحر الكبير. لو ان انسان حط ايده في نهر النيل او في البحر. حط اصبعه كده وطلع. صابعه ده يطلع بايه - 00:13:16

ماذا يخرج هذا الاصبع؟ هكذا حظ الدنيا بالنسبة للاخرة. لا شيء. لا شيء ومع ان هذه الدنيا لا شيء الا ان الناس يؤثرون الدنيا على الآخرة انظر كده الى صفحة الحوادث والقضايا والجرائم - 00:13:40

تجد العجب العجاب. سوء توكتوك اتى الواحد عشان خمسة جنيهه. الرجل سواق توكتوك عاوز خمسة جنيهه الثاني ادى له اتنين جنيه بس حصلت مشكلة حصلت مشكلة وقتل بسبب خمس جنيهات - 00:14:04

بسبب خمس جنيهات سواق يقتل راكب عشان خمسة جنيهه. والعكس راكب يقتل سواق عشان بندير التاكسي لا سيما بعد تحويل الطرق وما الى ذلك. بسبب جنيهات قلائل تزهق ارواح وانظر الى عالم الميراث تجد ان الاخوة يظلمون اخواتهم البنات لا يعطونهن الميراث - 00:14:25

لأنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة هذا عطر قوي يا ابا اسحاق. ما شاء الله. لأنهم يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة انظر الى كثير من احوال الناس تجد انهم يقدمون الدنيا على الآخرة - 00:14:54

حتى في عالم الطلبة ومعي طلبة كثیر. تجد الطالب يسأل الثاني هو الدكتور رکز على ايه المحاضرات الاخيرة قال لكم رکزوا على بعض الحاجات. يقول لي والله ما انا عارف - 00:15:19

مش عارف وهو عارف هو عارف كل حاجة. هو كان مرة من المرات الدكتور قال اللي يعمل كذا هدي له عشر درجات. ونسبيت اعملها. انت على فكرة كان قال ايه الحاجة دي ؟ ويا اخي انا فاکر امبارح كلت ايه - 00:15:34

ويعرف ليه؟ لانه لا يريد ان ينفع اخاه لانه لو نفعه ربما حاز درجة اعلى منه طالب يقول لزميله هات لي الجدول قبل الترتات والفيتات وال حاجات دي. فالطالب ادى له الجدول زميله ويلخبط له المواد - 00:15:52

عشان ما يعرفش يذاكر صح. مسلا بكرة عندهم رياضة هو يكتب بكرة مثلا علوم او كيمياء او فيزياء. هو يذاكر كيمياء وفيزياء والعيال بكرة يمتحنوا ماذا؟ ميكانيكا مثلا لماذا هذا جمیعا؟ لا يريد نفعه - 00:16:15

لا يريد نفعه هذه المسألة خطيرة جدا. ان احنا نقدم الدنيا في تعلقنا على الآخرة. ولهذا قال الله والآخرة خير اي خير من الدنيا وابقى اي ابقي من الدنيا قال ما لك ابن دينار. ده كان من اعيان السلف - 00:16:36

عليه رحمة الله لو كانت الدنيا ذهب يفني والآخرة خزف يبقى لكان العمل لما يبقى خير للعمل لما يفني حاجة معروفة يعني. ايها احسن اعيش في قصر ايجار لمدة اربع شهور ولا اعيش في - 00:17:01

شقة تمليل تلاتين متر. ايوة احسن ما تقولوا لي تمليل تلاتين متر بدل ما اعيش في قصر شهرين وبعد كده اتكل على الله يلا عزب ما ينفعش فلو كانت الآخرة خزف - 00:17:34

ولكنه يبقى لا يفني لكان العمل للخزف الذي يبقى خير للعمل للذهب الذي يفني. فما بالكم بان الآخرة خير من الذهب الذي يبقى. والدنيا اردا من الخزف الذي يفني. سبحان الله! ومع ذلك - 00:17:56

يعمل الانسان للخزف. ولا يعملون للذهب للفاني ولا يعملون للباقي قال تعالى ما عندكم ينفع وما عند الله باق. وما عند الله باق مسألة ان الانسان يجعل همه الآخرة دي مسألة مهمة جدا - 00:18:22

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من جعل الدنيا همه وهذا يعني نكتة لطيفة بسيطة ان الهم هنا بمعنى الارادة والنية وهذا اصطلاح لغوي اعتمد الفقهاء والاصوليون ان الهم والارادة والابتغاء والنية والقصد دي كلها - 00:18:51

معنى واحد فمن جعل الدنيا همه اي ارادته ونيته وقصده من جعل الدنيا همه حبه ولاءه وبغضه وعطاؤه ومنعه كله من اجل ماذا من اجل اجل الدنيا. سبحان الله زي ما واحد يقول لي واحد انا باحبك حب كبير جدا - 00:19:23

لدرجة انني اذا لم ارك يمكن ان اموت. من اجل ماذا؟ هل هذا الله هل هذا الله قائم على حدود الله وكان سببا في هداية الخلق او تاني يقول لو شق قلبي لو وجد حبي - [00:19:51](#)

لو وجد حبي مغروزا فيه سبحان الله! من اجل ماذا هذا الكلام سبحان الله هل هذا الله ام هذا لمصلحة عابرة لا قيمة لها هذا الكلام نسمعه كثيرا - [00:20:13](#)

ان ده فلان ده خليلي وهذا نن عيني وفلان ده ملي قلبي وهذا ملي بصري وو الى غير ذلك. هل هذا الله ام لغيره لله فمن جعل الدنيا همه انظروا الى الجزاء - [00:20:35](#)

فرق الله عليه شمله سبحان الله! هيعيش وربما يعيش مستورا فترة من الزمن. لكن سينتشر شمله فرق الله عليه شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يؤت من الدنيا الا ما كتبه الله له - [00:20:51](#)

وفي المقابل ومن جعل الآخرة همه جمع الله عليه شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغبة ثم قال ربنا عز وجل ان هذا اهل العلم اختلفوا في المشار اليه بهذا. قيل السورة كلها يعني ان هذا عن السورة كلها - [00:21:22](#)

لفي الصحف الاولى وقيل هذا من اول قوله تعالى قد افلح من تذكر الى نهاية السورة هذا موجود في الصحف الاولى وقيل ان هذا يعود على اقرب مذكور وهو قوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا - [00:21:54](#)

والاخري خير وابقى. اذا دى تلات تفسيرات في عودة المشار اليه ان هذا لفي الصحف الاولى الصحف اي الكتب والابطال اي التي سبقت النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ربنا سبحانه صحف ابراهيم وموسى. هذا على البدل. اي هذه الصحبة - [00:22:21](#) الاولى اعلاها وافخمها صحف ابراهيم وموسى. لم يذكر ربنا عز وجل الانجيل لأن الانجيل لم يأت الا ببعض التعديلات المتعلقة بالتوراة ولابن لكم بعض الذي حرم عليكم. ولهذا الانجيل ليس فيه تشيريات الا ما ندر - [00:22:54](#)

انما هو مواعظ وانما هو مواعظ. التشيريات موجودة فين؟ في التوراة. اللي هو العهد القديم طيب ما هناك صحف وكتب غير هذه الكتب الزبور الذي اوتى داود. فلماذا لم يذكر؟ الجواب لأن اعظم ما كان في الكتب السماوية - [00:23:24](#)

هي هذه الكتب المذكورة اللي هو في صحف ابراهيم والتوراة والانجيل والقرآن وهل هذا المشار اليه موجود بنصه في الكتب الاولى؟ يعني سورة الاعلى دى موجودة في التوراة او الانجيل او موجودة في صحف ابراهيم بنصها - [00:23:51](#)

هل المشار اليه قد افلح من تذكر او بل تؤثرون الحياة الدنيا. هذا المشار اليه موجود في الصحف الاولى قال اهل العلم موجود بمعناه. يعني المعاني موجودة في الصحف الاولى. وهذا موجود. ان احنا لو - [00:24:18](#)

ظن في بعض المعاني سواء في جانب الاخلاق او العقيدة سنجده ان المعاني الاخلاقية والعقدية الموجودة في القرآن مثبتة في التوراة والانجيل. وهذا ما دعا ان بعض الحمقى يزعمون ان القرآن لم يأتي بجديد - [00:24:38](#)

هذا كلام فاسد. فوجود معنى كالحديث عن الجنة مثلا. فالحديث عن الجنة كان في القرآن وكان في التوراة وفي صحف ابراهيم. ولكن كيف كان الحديث ان كان الحديث في هذه الصحف الاولى كالحديث في القرآن؟ لا - [00:25:04](#)

لا فان الحديث القرآن لا يعدله الحديث. ولهذا الجن سمعت التوراة والانجيل فلما سمعوا القرآن قالوا انا سمعنا قرآن عجبا. يهدي الى الرشد فاما به. يبقى الجيم كانت تسمع التوراة والانجيل. ولكن لم تتأثر بهما. لكن لما سمعت القرآن تأثرت بالقرآن - [00:25:31](#)

بان القرآن مختلف عن التوراة والانجيل. لا سيما بعد ان دخلت فيهما يد التحرير والاعتماد وبالتالي يمكن القول بان خصيصة القرآن انه مهيمن على ما قبله من كتب وان احدا لم يسمع عن القرآن فيؤمن به الا سعد - [00:26:04](#)

وان احدا لم يسمع عن القرآن فعارضه وكفر به الا شقي وذل فنسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى مرضه وان يأخذ بآيدينا الى ما يحب يرضي وختمت هذه السورة المباركة والله الحمد رب العالمين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:26:32](#)

استغفرك واتوب اليك - [00:27:01](#)